وبمساعدة أنظمة الإعتقاد التي تسمح بالبحث عن مصالح ضيقة، مهما تكن طبيعة الحقائق.[٣٢]

مرّة أخرى يقوم تشومسكي هنا باستلهام معايير الإرادة الطيبة، التماسك الأخلاقي، والمصداقية الناطقة باسم الحقيقة والتي لاتُختزل ــ كما هو الأمر لدى فوكو ـ إلى مجرد أوهام عن الخيار الأخلاقي من جانب أفراد يتحدّد نطاق "مواقفهم"(إذا صحّ التعبير) بطبيعة الخطاب الذي يحدث وأن يكون طاغياً في فترة من الفترات. ولكن هذا لايعني أن تشومسكي ينقص من أهمية الضغوطات التي تمارسها ازدواجية "المعرفة / القوة" المؤسساتية، أو بالمدى الذي يستطيع من خلاله أفراد من "ذوي التفكير الصحيح" أن يتجنبوا إدراك حقيقة كونهم متواطئين في حملات التضليل الإعلامي عبر تمثلهم التامّ لمختلف أنظمة الإعتقاد السائدة، الأعراف الإجتماعية، مصالح الدولة، وأشكال الرقابة الذاتية "الطوعية"، وما إلى ذلك، و التي تشكّل جوهرياً الشيفرة المهنية أو الأخلاقية لما يسمّى تجمّعهم الخاصّ. حقيقةً، إنّ المقاطع المذكورة آنفاً ـ إضافةً إلى كثير غيرها ــ تحمل براهين كثيرة حول فهم تشومسكي بأنّ الإرادة الصحفية الخبيثة يمكن أن تأخذ أشكالاً متنوعة، تتراوح بين موقف "ولد المهمات" الذي يضمر الإذعان المريب أو الكذب العارف والطوعي، وبين التبني اللاواعي لوجهة نظر تتماشى مع معتقدات الإجماع السائدة. لكن هذه تشكّل حالات راديكالية، في رأي تشومسكي، ويجب أن لا تحرفنا عن تلك المنطقة الوسطى الأكثر نموذجيةً، المنطقة التي تمثّل أرضيةً حقيقةً لنشوب الصراعات و"التوترات"، حيث يجد الناس أنفسهم بمواجهة قضية الضمير التي تحتم عليهم إما الإدلاء بالحقيقة حسبما تمليه عليهم معرفتهم أو السقوط في شرك معيارية رسمية مقبولة تستلزم كبح بعض الحقائق المناسبة. هنا بالضبط يحدّد تشومسكي "العبء النفسي"، والقلق الذي يصيب بعض الأفراد ـ على مستوىً واع أو لاواع ــ عندما يتحتّم عليهم الإختيار بين الإعتبارات "الإنسانية" المتشعّبة و تماسكهم المهني من